القلوب القاسية
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء و افتتاح المجلس

النص الكامل:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يفلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

الباب الثاني: الحديث عن فضل الهدي والابتعاد عن البدع

النص الكامل:

أما بعد، فإن أصلح الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. معاشر الأحبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قدتم بعد من شاتم وتبوأتم من الجنة منزلاً، وحياتكم الله وضياتكم، وسدد على طريق الحق خطاكم وخطواتكم.

الباب الثالث: الدعاء للهداية وطلب التوفيق

النص الكامل:

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم، كما جمعني وإياكم بهذا المكان، أن يجمعني وإياكم في دار كرامته، إخوة على سرر متقابلين. أسأله سبحانه أن يحفظني وإياكم من البطل، ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعلنا هادين مهتدين لا ضالين ولا مضلين.

الباب الرابع: نعمة الهداية وأهميتها

النص الكامل:

أحبتي، الهدف من هذا الاجتماع أننا، أنا وإياكم، يداً بيد ننجو من عذاب الله ونفوز برحمته.

لقد اخترت لكم في هذه الليلة حديثاً عن نعمة عظيمة، الكل يتمناها، الكل يقول: "ادع لي بها". هذه النعمة هي سر السعادة في الدنيا والآخرة. صاحب هذه النعمة يعيش مرتاح البال، مطمئن القلب، إذا أصابته فرح شكر، وإذا أصابته مصيبة صبر، فهو على خير في كل حال من أحواله.

هذه النعمة تنفع صاحبها في الدنيا، وعند الموت، وبعد الموت. أما في الحياة فحياة طيبة، وأما عند الموت فثبات، وأما بعد الموت فأمن وأمان، كما قال الله: "لا يحزنهم الفزع الأكبر".

أحبتي، بدون هذه النعمة لا قيمة للإنسان، فهو كالأنعام، وإن أكل وشرب وغدوا وراحوا.

الباب الخامس: الميلاد الثاني والهداية

النص الكامل:

لكل منا ميلادان: الميلاد الأول عند الخروج من بطون أمهاتنا، كنا نبكي لا ندري ما يراد بنا في الحياة. أما الميلاد الثاني والأهم فهو يوم أن يسلك الإنسان طريق الهداية والاستقامة، ويعلن التوبة والإنابة إلى الله.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك: "يا كعب أبشر بخير يوم منذ ولدتك أمك"، أي يوم التوبة وسلوك طريق الاستقامة. هذا أعظم يوم في الحياة وأفضلها، وهو يوم الرجوع إلى الله.

الباب السادس: مقارنة بين الشاب المستقيم والضال

النص الكامل:

الشاب المستقيم طاهر القلب، سليم الصدر، يشع وجهه بالنور، ويستجهد في طاعة الله، ويقتدي بالرسول والصحابة. أما الآخر فخبيث القلب، ضيق الصدر، يسعى وراء شهواته، ويهمل ذكر الله، ويكون أداة هدم للمجتمع.

الشاب المستقيم يبشر بالسلام، يطعم الطعام، يقيم الحقوق، يحافظ على النظام، ويبتسم في كل حين. أما الآخر فيضيع وقته في الشهوات والفساد، ويخلق الفوضى حوله.

الباب السابع: قصة شاب ضلّ وطريقه إلى الهداية

النص الكامل:

بدأت قصة شاب ضل طريقه منذ سن الرابعة عشرة، تعاطى الحبوب والمخدرات، وفشل في دراسته، وانتقل من خطأ إلى خطأ، حتى وصل إلى حالة خطيرة في قلبه وصحته.

ولكن الله أراد له الهداية، فحصل على فرصة جديدة، واستشعر نعمة التوبة والهداية، وابتعد عن طريق الضلال، وحافظ على الصلاة، وبدأ يعيش حياة طيبة، مفعمة بالإيمان والطاعة.

الباب الثامن: التذكير بالموت والرجوع إلى الله

النص الكامل:

في لحظات ضعف وقرب الموت، تذكر الشاب الموت، واعتبره تذكيراً للعودة إلى الله. قام بالوضوء والصلاة، واستسلم لله، واستشعر قيمة الحياة والرجوع لله. هذه التجربة كانت نقطة تحول في حياته، وأدت به إلى الالتزام بالدين والهداية.

الباب التاسع: أهمية الشباب في نصرة الدين

النص الكامل:

الله يختار الشباب للمهام العظيمة. مثل اختيار حبيب بن زيد لحمل رسالة إلى مسلمة الكذاب، الشاب المؤمن مستعد للتضحية من أجل الله ونصرة الدين. الشباب هم عماد الأمة في العلم والعمل الصالح، ووسيلة لنشر الخير والحق.

النص الكامل للمحاضرة

القلوب القاسية

القلوب القاسية لفضيلة الشيخ خالد الراشد والآن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من سرور أنفسنا ومن سيئات عماننا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق ثقاته ولا تموتمنا إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قوله سديدا يفلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد خاز فوزا عظيم أما بعد فإن أصلح الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتهم وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحدة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قدتم بعد من شاتم وتبوأتم من الجنة منزلا وحياتم الله وضياتم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاتم أسأل الله العظيم رب العجل الكريم كما جمعني وإياكم بهذا المكان أن يجمعني وإياكم في دار شرامته إخوانا على سرر متقابل أسأله سبحانه أن يحفظني وإياكم من البثل ما ظهر منها وما بطن وأن يجعلنا هدافا مهتدين لا ضالين ولا مضلين أحبتي المقفز والهدف من هذا الاجتماع أننا أنا وإياكم يدا بيد ننجو من عذاب الله ونفوز برحمته كبارك وتعالى لذا اخترت لكم في هذه الليلة حديثا عن نعمة عظيمة الكل يتمناها الكل يتمناها بالنعمة والكل يقول ادعو لي بها ادعو لي بهذه النعمة هذه النعمة حبتي هي سر السعادة في الدنيا والآخرة هذه النعمة التي سأحديثك عنها في هذه الليلة هي سر السعادة في الدنيا والآخرة صاحب هذه النعمة تعيش مرتاح البال مطمئن القلب إذا أصابته فراء شكر وإذا أصابته مصيبة فبر فهو على خير في كل حال من أحواله هذه النعمة تنفع صاحبها في الدنيا وتنفعه عند الموت وتنفعه بعد الموت أما في الحياة فحياة طيبة وأما عند الموت فتباة من رب الأرض والسماوات وأما بعد الموت فأمن وأمر كما قال الله لا يحزنهم الفزع الأكبر وستلقاهم الملائكة أصحاب هذه النعمة وستلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم تعدون يوم نطلق سماعك طيب تجلي للكتب كما بدعنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين الناس أحبتي بدون هذه النعمة لا قيمة لهم أمواس في ثور الأحياء وإن أكلوا وإن شربوا وإن غدوا وراحوا لعلك عرفت هذه النعمة إنها نعمة الهداية إنها نعمة الهداية إنها الميلاد الجديد والحياة الجديدة فلكل منا ميلادا لكل منا ميلادان الميلاد الأول يوم أن خرجنا من بطون أمهاتنا لا نعرف شيئا خرجنا نبكي لا ندري ماذا يراد بنا في هذه الحياة يا ابن آدم أنت الذي ولدت أمك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فأعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا أما الميلاد الثاني وهو الأهم الميلاد الثاني وهو الأهم هو يوم أن يسلك العب طريق الهداية والإستقامة ويعلن التوبة والرجعة والإنابة إلى الله اسمع ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك يوم أن تنزل القرآن يعلن فيها توبة الله على أولئك الثلاثة الذين طلبوا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب يا كعب أبشر بخير يوم منذ ولدتك أمك أبشر بخير يوم منذ أن ولدتك أمك نعم يوم التوبة ويوم سلوك طريق الاستقامة أعظم يوم في الحياة وأفضل يوم في الحياة وأجمل يوم في الحياة هو يوم الرجوع إلى الله يوم يصرخ فيه الله تبارك وتعالى وهو الغني تبارك وتعالى عن عباده أخي الغالي ليس عيب أننا نخطئ فكلنا خطأ وخير الخطأين التوابون ليس عيب أننا نخطئ لكن عيب كل العيب أننا نتمدخ الخطأ أننا نستمر على الخطأ أنا أعرف وعلى يقين أن أمامك فن كثيرة ومغريات كثيرة لكن طريق الاستقامة واضح بين سلكه كثير ووجد فيه الراحة والسعادة والطمأنينة إن كانوا هم استطاعوا أن يسلكوا الطريق أنت أيضاً ستستطيع سلسفاً تواجههم كما تواجهك أنت لكنهم عرفوا معنى إياك نعبد وإياك نستعين وأنت أيضاً تعرفها وأنت من أهل هذه الكلمة العظيمة فسلكوا الطريق ففيه سعادة الدنيا والسعادة الآخرة ما المطلوب مني ومنك المطلوب أننا نبدل السبب المطلوب مني ومنك أن نبدل السبب حتى نحصل على ما نريد العجيب العجيب كلاً عجب أيها الغالي أننا نبدل السبب لكل شيء إلا لنعمة الهداية العجيب أيها الغالي أننا نبدل السبب لكل شيء إلا لنعمة الهداية ترجي السلامة ولا تفلق مسلكها إن السفينة لا تجري على اليبسي تريد النجاح؟ تأمل معي هذه المواقف وقل عجب. تأمل معي هذه المواقف. وقل عجب.

عجيب انك ترى ساعة في طاعة الله طويلة ممنة. ثم في المقابل ان تجلس تسعين دقيقة في منعب كرة القدم. بل تفرح اذا كان هناك وقتا اضافيا.

عجب. عجيب انك لا تستطيع ان تقرأ جزءا واحدا من القرآن. ثم في المقابل ان تتقلب الجرائد والمجلات لساعات طويلة.

امر عجيب. عجيب ايضا انك لا تستطيع ان تجلس ساعة واحدة في المسجد لخطبة او محاضرة. ثم في المقابل انت تجلس ساعات وساعات امام الشاشات والقنوات.

اليس بالامر العجيب؟ عجيب انك لا تستطيع ان تحفظ صورة من القرآن. ثم انت في المقابل تحفظ القصائد تحفظ الاشعار بل حتى الاغاني والالحام. عجيب.

ثم العجيب ايضا انك تريد ان تكون من اهل الجنة. الاعجاب انك تريد ان تكون من اهل الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سامعت ولا قطر على قلب البشر. لكن في المقابل ماذا عملت حتى تكون من اهلها؟ ماذا عملت حتى تكون من اهلها؟ فما نيل المطالب بالثمن لازلت مصرعا على ترك الثروات.

لازلت مصرعا على ارتكاب المعاصي والمنكرات. نهارك نوم وكفل. وليلك غفلة وفشل.

تعال انا وايات نصنع مقارنة. تعال انا وايات نصنع مقارنة بين شاب مستقيم وبين شاب اخر. ثم نقرر ايهما خير؟ الشاب المستقيم طاهر القلب.

سليم الصدر. يشع وجهه بالنور. وتجسوه لحية وهيا احسن الخالقين اليه كي تكون علامة فارقة وسمة تميزه عن غيره من الغافلين.

اما الاخر خديث النفس ضيق الصدر معتم الوجه يسعى جاهدا لتغيير خلق الله دائما يبحث عن السعادة المزعومة فلا يجدهما. فايهما خير؟ الشاب المستقيم يستجه الى الله في كل حين. قائلا مستيشنا القلبه اياك نعبد وياك نستعين.

اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المقبوب عليهم ولا الظالمين. الاخر يتوجه الى ما دون الله من المخلوقات والجمادات.

يدعوها. ويستعينها. ويستهديها.

يوالي من حاد الله ورسوله. ويتبرأ من اهل الخير. وينعتهم كما نعتهم به اسياده.

من التدمس والرجعية والارهاب والتطرف. مثله كمثل انهم ان لا كالانعام. بل هم ا harsh.

فايهما خير؟ الشاب المستقيم نذاحم اخوانه عند ابواب المساجد. وبين ايدي العلماء الشاب المستقيم نذاحم اخوانه عند ابواب المساجد وبين ايدي العلماء. يتعلم العلم النافع ويتقرب الى الله بحب الدعاء والعلماء.

اما الاخر نزاح المؤقانة عند ابواب المجمعات والأسواق والجثور المهنكة بحثا عن السعادة نسوا الله فنسيهم فايهما خير؟ الشاب المستقي تسمعه يقول لإخوانه جزاك الله خيرا وزوجك بكرا وبارك الله فيك ولا تنسان مصالح الدعاء ورحمك الله ووالديك أما الآخر لسانه دائما يطغف بالشرر من النعي والسبابي ونابع الألصاب أسماؤهم وأنعاتهم أبو غضب وأبو عاطف والمحروم والمجرم وهلما جرى والصفاف تتبع المنصوب فأيهما خير؟ هذا أم ذاك الشاب المستقيم منتج للمجتمع فهو يبشي السلام ويطعم الطعام ويسل الأرحام ويقيم حقوق الجيران فهو لا يقف أمام مصالح المسلمين فلا يسد بابا ولا يعترض مرآبا للسيارات يبتسم في كل حين من أثر السعادة التي غمرت قلبه وانعكست على جوارحه يحافظ على أنظمة المرور من باب طاعة ولاة الأمور شعاره اجعل المكان كما كان أو أفضل من ما كان لا يعرف معنى الحراس فهو كالنحلة لا يتل ولا يمل لا يتل ولا يمل في العمل لهذا الدين هو كالنور والزهر والماء والهواء للمجتمع أما الآخر أداة تخريب وهدم ودمار للمجتمع فهو لا يفعل مما سبق ذكره من يملأ السوارع تفشيطا وتجديعا ومخالفة للأنظمة وإضرارا بالآخرين لا يعرف معنى الوقت ولا معنى الحياة دائما يردد الحياة ملل الحياة ملل في ملل كالحمضلة للمجتمع وصفرا على الشمال بل الشمال على الصفر له قيمة في بعض الأحيان الشاب المستقيم أفضل من يضر بوالديه ويحترم إخوانه يوقر الكبير يوقر الكبير ويرحم الطغير أما الآخر فعباراته لوالديه أب وآه اللهم طولك يا روح كلمات كلها تجرح الوالدين أناني لا يحب لا يحب إلا نفسه ولا يقضي إلا إلا حاجاته فأيهما خير هذا أمدعك الشاب المستقيم قدوته النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب الأطفال والعظماء القاتحين أما الآخر قدوته في هذه الدنيا اللاعب الفلاني والمغني فلان بل بعضهم قدوتهم من الكفار نسأل الله العفو والعافية فأيهما خير الشاب المستقيم يكتب شهواته في القيام والصلاة والقيام وخدمة الإخوان أما الآخر يبتح شهواته بالحصامة والفيديو والشوارع والأسواق وغير ذلك من أنواع المحرمات فأيهما خير الشاب المستقيم يذكر الله كثيرا مبارك أينما حن مبارك في زوجه وفي ماله وفي ولده أما الآخر فلا يذكر الله إلا قليلا مخيقت بركة رزه وبركة أولاده بل حتى البركة في نفسه ووقته قل الله صلى الله عليه وسلم لكن قل لي أيهما

خير هذا أم ذات الشاب المستقيم يحملهما الأمة يدعو لها يعمل لنصرتها بعيد النظر في التفكير ودقة في التحليل ودائما يفكر في معاني الأمور أما الآخر يحملهما بطنه وهما شهوته لا يدري من هو ولا إلى أين يسير قتله في الدنيا مع الخيل يتجرأ وحسر مع النافعين وأكبر همه كل ساقن وكل حقير الشاب المستقيم إذا مات مات ميتة كريمة ينطق لسانه بالشهادة ويشع وجهه نور ولعلك تشم منه رائحة المس وقد لا يشعفن فهو يدعو الله أن يرزقه الشهادة في سبيل الله آناء الليل وأطراف النهار ومن طلب الشهادة بحق دلغه الله مرتبة الشهاداء وإن مات على فراشه أما الآخر إذا مات مات ميتة حقيرة تسحب روحه سحبا وتقطع بها أحشاؤه لا يستطيع النطق بالشهادة شالف الوجه منتفق ثقيل لا يترحم عليه أقرانه في الدنيا ولا يذكرونه بخير كم سمعنا عن شباب ماتوا في الحمامات أعزكم الله وبعضهم في أحضان المومسات على ستن ومخدرات فأي الفريقين تريد؟ وأيهما خير؟ هذا أم داش؟ ماذا تنتظر؟ كثير من الشباب ينتظر مسيبة تحل على رأسه كثير من الشباب اغترى بإمهال اللاحلة فينتظر مسيبة تحل على رأسه أو قارعة تصيبه في أهله حتى يرجع إلى الله وما يدريك لعلها تكون القاضية وما يدريك إن حلت المسيبة أو القارعة أنها تكون القاضية اسمع بارك الله فيك اسمع اسمع رعاك الله هذا شاب صغير يروي قصة الضياع ثم يروي كيف اهتدى إلى طريق الاستقامة والهداية يقول لما بلغت الرابعة عشرة من عمري وكنت في الثاني من المرحلة المتوسطة اسمع متى بدأ الضياع منذ الرابعة عشرة من عمري كنت في الثاني من المرحلة المتوسطة حدث حادث في حياتي كانت سبباً في تعاستي وشقائي فترة من الزمن فقد تعرفت على سلة النبوث قائد سوق فكانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لإقاعي في شباكهم وجاءت الفرصة المناسبة فترة الانتحانات فجاءوني بحبوب بيضاء منهة فكنت أكثر عدداً من الليالي المتوالية في المذاكرة دون أن يغلبني النعاف أو أشعر بحاجة طلع وما كنت أشعر بحاجة إلى النوم انتهت الانتحانات نجحت في تفوق وبعد الانتحانات داومت على تعاطي هذه الحبوب البيضاء فأرضقني السهر وتعبت سعباً شديداً فجاءني أولئك الشياطين وقدموا لي في هذه المرة حبوباً لكن اختلفت الألوان في المرة الأولى كانت الحبوب بيضاء وفي المرة الثانية كانت الحبوب حمراء قالوني إنها تطرب عني السهر وتجلب لي النوم والراحة ولم أكن أدرك حقيقة هذه اللعبة وهذا التآمر وهذا المكر الغبيل من هؤلاء الشياطين شياطين الإنس الذين هم أكثر من شياطين أكثر من شياطين الجن يقولوا أخذت أتعاطى هذه الحبوب مرات ومرات في اليوم وبقيت على هذه الحال ثلاث سنوات تقريباً أو أكثر فشلت في دراستي فشلت في كل شأن مشؤ حياتي لم أتمكن حتى من إتمام المرحلة المتوسطة من الدراسة بعد أن كنت من المتفوقين فصرت أتنقل من مدرسة إلى مدرسة علي أحصل على هذه الشهادة ولكن دون جدوى وبعد هذا الفشل الزريع الذي كان سببه هذه الحبوب وهذه المخدرات تذكرت في الانتقال إلى مدينة العفراء حيث يقيم عمي وأبناء عمي في تلك المدينة علي أغير شيئاً من حياتي كان والدي قد اشترى سيارة جديدة أخذت هذه السيارة في تلك الميلة دون علم والدي وتودهت إلى تلك المدينة وكنت أحمل في جيب كمية كبيرة من هذه الحبوب الحمراء وفي الطريق توقفت عند بعض الأصحاب وفي تلك الليلة أثرت في تناول هذه الحبوب حتى أطفح في وضع يركى له لا أميز من الغابة ومن الرائح وقبيل الفجر ركبت السيارة وأنا في حالة لا يعلمها إلا الله وانطلقت مستعاً في طريقي وما هي إلا دقائق حتى غدت عن الدنيا ولم أثق إلا وأنا في المستشفى في حالة سيئة كثرت داقية اليمنى وأثرت بجروح بالغة بعد أن مكت في غرفة الإنعاش 48 ساعة أخرجوني إلى الغرفة الثانية ثم بعد أن تعطيت وخرجت من المستشفى مكت في البيت أيام يداويني أهلي ويرعوني ومن رحمة الله بي أن كتب لي حياة جديدة ومنحني فرصة جديدة لعلي أتوب لعلي أرجع لعلي أطلع عما أناقيه ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث نقلت من المستشفى إلى بيت والدي وفي البيت كنت أتعاطى هذه الحبوب النكدة قد تسأني وتقول من أين لك هذه الحبوب وأنت ترقد على قراص المرض فأقول لك كان أولئك السياطين يأتون إلي لزيارتي في البيت فيعرضون علي بضاعتهم فأشتري منهم ما يكفيني لأيام وبالرغم من حالتي السيئة بقيت على هذه الحال أيام بعدها أحتزت بتحسن بسيط وكانت فكرة السفر إلى كل سديان حيث يقيم عمي وأبناء عمي تراودني أريد أن أغير الواقع أريد أن أرجع إلى ما كنت عليه فخرجت يوماً بعبتدي وأخذت أبحث عن سيارة تأخذني إلى تلك المدينة فما توقف لي أحد ذهبت إلى مواقف سيارات الأجرة واستأجرت سيارة أوصلت إلى تلك المدينة هناك بادرت بالتسجيل في إحدى المدارس المتوسطة كبرت في السن ونزلت في المرحلة المتوسطة بعد جهود بدلها عمي وغيره تم قبولي في تلك المدرسة وحصلت على شهادة الكفاءة لكنني كنت مستمراً على تعاطي المسكرات والمخدرات إذن غيرت الحبوب وبدأت بتعاطي الخمر في كل يوم انتقلت من حفرة إلى حفرة إلى حفرة أخرى وهكذا الذنوب تقود بأصحابها من ورطة إلى ورطة أخرى فردت الحبوب ولكني أصبحت مدمناً للخمر والعياذ بالله وكنت أقوم بنفس الوقت بترويج تلك الحبوب الحمراء وضيعها بسعر مضاعف لم أكن أدرك فداحة هذا الأمر وأني أفسد الآخرين وأني أجمع المال من طريق الحرام أسأل الله أن يتوب عليه ثم بعد القمق انتقلت إلى الحشيش وأدمنت عليه وكنت أتعاطه عن طريق التدخين فكنت أذهب إلى المدرسة وأنا في حالة هسيرية فأرى الناس حولي كأنهم دباب أو حشرات صغيرة لم أكن أتعرض لأحد لأن الذي أتعاطى هذا البلاء يكون جباناً يخاف من كل شيء بقيت على هذه الحال سنتين تقريباً كنت أقيم في غرفة في طرق المدينة حتى لا يراني عمي وأبناء عمي على تلك الحال في يوم من الأيام جاءني إسلام من شياطين الإنس الذين أعرفهم وكان أحدهما متزوجاً فأوقفت سيارتي وركبت معهم وكان ذلك بعد صلاة العطر فأقضنا ندور وندور في شوارع البلد للا هدف ولا غاية ولا مقصد أما ترى مثلهم كثير أما ترى أمثال هؤلاء كثير يتجولون في الشوارع للا هدف ولا غاية وبعد جولة دامت ساعات أوقفوني عند سيارتي فركبتها وتوجهت إلى البيت ولكني ظللت الطريق لم أستطع أن أعرف أن أرجع إلى بيتي فقد كنت في حالة سكل شديد ظللت مدة ساعتين أو أكثر أبحث عن البيت فلم أجده وفي نهاية المطار وبعد جهد جهيد وصلت إلى البيت فلما رأيت البيت فرحت فرحاً شديداً فلما هممت بالنزول من السيارة أحسست بألم شديد في قلبي وبصعوبة بالغة نزلت ودخلت البيت وفي تلك اللحظات تذكرت الموت نعم تذكرت الموت كأنه أمامي يريد أن يهجم عليه وتمثل الموت أمامي شبحاً أقوداً يريد أن يهجم عليه رأيت أشياء عجيبة أعجز عن وصفها الآن فقمت مسرعاً من غير شعور ودخلت دورة المياه وتوظأت سبحان الله سنوات وانا لا أعرف الرسوع والسجود دخلت دورة المياه توظأت وبعد خروجنا الدورة عدت مرة ثانية وتوظأت ثم أسرعت إلى أحد الغرف وتبرت ودخلت في الصلاة تذكرت أنني لم أصلي لسنوات طوالي تذكرت في تلك اللحظة أنني لم أصلي ولم أركع ولم أسجد لله لسنوات طوالي أتذكر أنني قرأت في الركعة الأولى بالفافحة وقل هو الله أحد ولا أتذكر ما قرأته في الركعة الثانية المهم أنني أديت في هذا الصلاة بسرعة شديدة قبل أن أموت ثم أضعيت بنفسي على الأرض على جنبي الأيسر واستسلمت انتظاراً للموت فتذكرت في تلك اللحظات أنني سمعت أن الميت أن أفضل أن يُضع على جنبه الأيمن فتحولت إلى الجنب الأيمن وأنا أحس بأن شيئاً ما يهز كياني هذة علها ومرت في خاطري صوراً متلاحقة من سجل حياتي الحافل بالضياع والشهوات والمجون وأيضاً أن روحي على وسط الخروج ومرت لحظات كنت أنتظر فيها الموت وفجأة حركت قدميك وتحركت ففرقت بذلك فرحاً شديداً وعلمت أنني لم أموت إلى الآن رأيت بسيطاً من الأمل رأيت

بسيطاً من الأمل يشع من بين تلك الظنوبات الحالكة فقمت مسلعاً وخرجت من البيت وركبت سيارتي وتوجهت إلى بيت عمي دفعت الباب ودخلت وفقطت مغشياً علي وجدتهم مستمعين يتناولون طعام العشاء فألقيت بنفسي بينهم قام عمي فجأاً ثم لما أفق سألني ما بك فقلت له إن قلبي يؤلمني فقام أحد أبناء عمي وأخذني إلى المستشفى وفي الطريق أخبرته بحالي وأني قد أطربت على نفسي لتعاطي ذلك البلاء وطلبت منه أن يذهب بي إلى طبيب يعرفه فذهب بي إلى أحدى المستشفيات الأهلية فلما تشف علي الطبيب وجد حالتي بغاية السوء حيث بلغت نسخة السحون في جسمي نسبة عالية فامتنع عن علاجي وقال لا بد من خبور الشرطة وبعد محاولات المستمرات وإلحاح شديد وإغراءات وافق على علاجي فقام بعمل تخطيط للقلب ثم بدأ بعلاجي كان والدي قد أتى إلى فلسة المدينة في ذلك اليوم بزيارة عمي والزيارة فلما علم أني في المستشفى جاء ليزورني رأيته واقف على رأسي فلما شم رائحتي الكريهة ضاق صدرت وخرج ولم يتكلم أمضيت ليلة تحت العلاج وفي غرفة إنعاش وقبل خروجي نطحني الطبيب بالارتعاب عن المخدرات والمفكرات وأخبرني بأن حالتي سيئة جدا وأني إذا استمريت على هذه الحال ستتكون النهاية مؤلمة أخبرني ونطعني أني إذا استمريت على هذه الحال ستتكون النهاية مؤلمة خرجت من المستشفى وأحسست بأني قد ملحت حياة أخرى جديدة وأن الله أراد بي خيرا فكنت فيما بعد كلما تمنت رائحة الحشيش أطابني مثلما أطابني في تلك الليلة ألم في قلبي وضيق في التنقص ويأتيني ذكر الموت في تلك اللحظات فأبتئ السيجارة فأتذكر تلك اللحظات التي مررت بها وأنا في المستشفى وكنت كلما نمت بالليل أشعر بأن أحدا يوقفني ويقول لي قم واستيقظ قم واستيقظ وصل لله فأتذكر الموت وأتذكر الجنة والنار والقبر كما كنت أتذكر إثنين من أصحابي نقيحتهما على حالا لا يعلمها إلا الله وكنت أخاف أن يكون مطيري كمطيرهما فكنت أقوم آخر الليل فأسلي ركعتين ولم أكن أعرف صلاة المسرح بذلك العين ثم بدأت بعدها محافظ على الصلاوات المطروبة وكنت كلما سممت رائحة الحشيش أو الدخان أتذكر الموت فأتركهما وبقيت على هذه الحال أربعة أشهر أو أكثر حتى قيض الله لي أحد الشباب الصالحين فانسقطني من بين أولئك الأشرار وأخذني معه إلى مكة المكرمة لأداء العمرة وبعدها رأيت حياة جديدة ورأيت نورا بدأ يشع في قلبي بدأت أستشعر نعمة الهداية والإيمان بدأت أستشعر نعمة الهداية والإيمان عدت إلى الله عدت إلى الله بعد أن أمهلني الله مرات ومرات فنطيحتي للشباب أن يحضروا من سياطين الإنس ورفقاء السوع الذين كانوا سببا في شقائي وتعاستي لسنوات طويلة ولولا رأسة الله حيث أنقذني من بين أيديهم لكنت من الخاسرين فأسأل الله أن يتوب علي وعلى جميع المذنبين والعاطين إنه ثواب الرحيم هذه قصة ومثلها كثير هذه قصة نسمعها ومثلها ومثلها كثير إن كان الله أمهل هذا الشاب فكثير قد ماتوا في بورات المياه وفي أحضان المومسات والقاجرات فيا صاحب الخطايا أين الدموع الجارية يا أثير المعاطي ابكي على الذنوب الماضية يا مبارزا لله بالقبائح أتصبر على النار الهاوية يا ناطيا الذنوبة والصحف للمنسي حاوية أتت لك إذا جاءك الموت وما أمرت وحسرة لك إذا دعيت إلى التوبة فما أجبت كيف تصنع إذا نودي بالرحيم وما تعقبت ألست الذي بارست بالتبائر وما لله راقبت لسان حال الغافلين قد مضى في اللهو عمري وتناق فيه أمري شمر الأكياف وأنا واقف قد خيب أمري بان وفق الناس دوني وأنا قد بان خسري ليتني أقبل وعظي ليتني أسمع زجري كل يوم أنا رفل بين آثامي ووزري ليت شعري هل أرى لي ذمة في فتح أسري أو أرى في فوق صدق قبل أن أودل قبري تأمل وحملوني وحملوني على الأكياف أربعة من الرجال وخلفي من يسيعني وقدموني إلى المحراب وانصرفوا خلف العمامة صلاتها وادعني قل لو عليها صلاة لا رسول عليها ولا سجودا عبد الله يرحمني وانزلوني في قبري على مهلين وقدموا واحدا منهم ينحدني فتستفى الثوب عن وجهي لينظرني فأتكبت دمعا من خجلي أبرقني في ظلمة للقابل لا أب هناك ولا أم ولا أب سكيب يؤنثني وقالوا قلوا عليه السراب واتنموا حسن التواب من الرحمن دل مني وجاءني منكر ونكر ما أقول لهم قد هالني أمرهم جدا فأبعني فأقعداني وجداتي مساءلتي من لي سواك إلهي من يخلقني ما أحلم الله ما أحلم الله عليا حيث أبغلني وقد تماديت في دمي ويسرني فمرت ساعات أيامي بلا ندم ولا بكاء ولا خوف ولا حزني أنا الذي أغلق الأبواب مشتهدان على المعافي وعين الله لتنظرني كأدلة كتبات في ضطرة ذهبات يا حسوة بقيت في القلب تحرقني دعني أنوح على نفسي وأندبها وأقطع السفر بالتذكير والحزني لعنك عجلي يا من كنت تعذلني لو كنت تجري ما فيك كنت تعذرني دعني أسح ضموعا من قطاع لها فهل عسى عبرة فهل عسى عبرة لها تخلصني فماذا تنتظر هل تنتظر مصعبا او قال عسح ماذا يقول اهل الكبور اذا مستدوا في كبورهم الكل يتمنى الرجوع الكل يتمنى حينها الكل يتمنى الرجوع حتى الصالح يتمنى ان يرجع حتى يزيد في صلاحه اسمع بارك الله فيك اسمع وانت تتساقط امام جسن وشهوات ومغريات اسمع كيف اسمع كيف ثبت الشباب اسمع بارك الله فيك اسمع هذا القبر في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم خرج كذابان يدعيان النبوة أحدهما بصنعاء وهو الأفرد ابن كعب العنفي وخرج الثاني باليمامة وهو مسلمة الكذاب وراح الكذابان خبيضان الناس على المؤمنين الذين اتجابوا لله وللرسول وفوجئ الرسول صلى الله عليه وسلم يوما بمبعوث بعثه مسلمة الكذاب بكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه من مسلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فإني قد أشرفت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها الآخر ولكن قريش قوم اعتدون فرد النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وكتب إليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ضل الكذاب أن النبوة ملكا يريد أن يتقاتمه وصل إليه كتاب فما جاده إلا ضلالا وإضلالا ومضى ينشر إذته وضحانه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه رسالة ينهاه فيها عن خماقاته وعن كذبه وفراءاته لكن من سيحمل رسالة من سيحمل رسالة إلى هذا المتكبر العافي الجبار فوقع الإختيار على أحد الشباب وقع الإختيار على أحد الشباب ومن للمهمات إلا الشباب من للمهمات العظامي والمدنهمات إلا الشباب فاسمعوا يا شباب وقع الإختيار على حبيب ابن زيد رضي الله عنه وأرضاه شاب ملأ الإيمان قلبه وعلى أكمل الاستعداد للتضحية من أجل الله ورسوله ومن أجل نصرة هذا الدين من للمهمات العجيبة والمهمات العظيمة إلا الشباب يا شباب لكن أين الشباب لكن أين الشباب وأي شباب الشباب الذين تربوا على الوحي كتاب وسنة شباب تربوا على فقه من الله ورضوان شباب دللوا سبل المعالي لا عرفوا سوى الإسلام دينه تعهدهم فأنبتهم نباتا كريما طاب في الدنيا قصون إذا شهدوا الوضع كانوا كماتا يدكون المعاقل والقصون شباب لم تحطمه الأيالي ولم يطمم إلى القصم العرين وما عرف الأغاني ما إعاتم ولكن العلاق في غسلتون سافر حبيب رضي الله عنه في هذه المهمة الخطيرة وهو فرح مسروب لاختيار النبي صلى الله عليه وسلم نفس والاستقة التي أوتلت إليه وفل حبيب إلى مسلمة الكذاب الذي لم يعرف المرؤة ولا العروبة ولا الرجولة جمع الكذاب قومه بعد أن قيد حبيبا بالقيود وأنزل به سنوط العذاب والهوان أرادوا من ذلك أن يثبوه السجاعة والإقدام حتى يتسن أمام الجميع ويعلن إيمانه في الكذاب لكن أما لهم ذلك قال مسينمة لحبيب أتشهد أن محمدا رسول الله قال حبيب نعم أشهد أن محمدا رسول الله فعلى الخزي والعار وجه مسينمة وعاد يسأل ويقول وتشهد أني رسول الله فأجاب حبيب بسخرية قافلة إني لا أسمع ما تقول إني لا أسمع ما تقول فاشتد

غضب الكذاب وعلم أن تعذيبه للشاب المؤمن لم يؤثر فيه بل زاده ثباتا وإيمانا فهاجك الثور المذبوح ونادى الجلاد نادى الجلاد أن أحضر السيد ثم راح يقطع جسد حبيب قطعة قطعة وعضوا عضوا وكانت كلما قطع منه قطعة قال له أتشهد أني رسول الله وهو يقول لا أسمع شيئا ولا أشهد إلا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فلا زالوا يقطعونه عضوا عضوا وفي كل مرة يرددون عليه أتشهد أن مسينما رسول الله وهو يقول لا أشهد إلا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا زالوا يقطعونه عضوا عضوا وهو طابر مختصر حتى فارقت الروح الجسد حتى فارقت الروح الجسد أسألك بالله أما كان باستطاعته عن سائر الكذاب أما كان باستطاعته عن سائر الكذاب ويظهر تصديقه به وهو معذور بهذا لكنه الإيمان الإيمان الذي صنع أولئك السباب الأبطال ثبت وجسده يقطع قطعة قطعة ثبت وهم يساومونه على دينه ومعتقده ثبت لأنه يعلم أن الجنة غالية أنا لطالب الجنان أن يتنازل أنا لطالب الحور الحسان أن يتنازل ثبت خباب قبله حين صلبوه في التنعيم وسألوه أتحب أن يكون محمدا بمكانك أتحب أن يكون محمدا بمكانك وأنت بين أهلك قال والله ما أحب أن محمدا يشافق شوكة وأنا جالس مطرئن بين أهلي ثم رفع بصره إلى السماء مناجئن ربه اللهم إنا قد بلغنا رسالتنا بيك اللهم بلغ نبيك ما يفعل بنا ثم رددها خالدة إلى أن يرسى الله الأرض والسماء ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جمل في الله كان مصرعي ولقد خيرون الكفر والموت دونه ولقد هطلت عيني من غير مجدعي وما بحذار الموت إني لميت ولكن حذا رجح منار ملقع ثم ثبتوك الجبال أمام العذاب والخوان وأنت تضعف أمام شاشات وقنوات وأمام أغاني ومنليات لكن صدق الله حين قال أفمن يعلم أن ما أندل إليك من ربك الحق من هو أعمى إنما يتذكره الأنذاب الذين يوصون بعذل الله ولا ينقبون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم صدرا وعلانيا ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقب الدار جنات عدم يذكرونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وزرزياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار تريد الهداية؟ أبن الأطبابها تريد النجاح؟ خذ بأطباب النجاح بارك الله فيك تريد الجنة؟ اعمل بعمل أهلها وأول عربون في طريق الهداية ترك الذنوب والمعاصي أول عربون في طريق الهداية والإستقامة ترك الذنوب والمعاصي تدعي حب الإله وأنت تعطاه إن هذا العمر في القياس بديع لو كنت صادقا في حبك لا أطعته إن المحب للمحب مطيع ثم الخطوة التالية إعلام التوبة والندم والرجعة والإناضة إلى الله ثم المحافظة على الصلاوات إياك ثم إياك أن يناديك المنادي حيا على الصلاة والصلاة خير من النوم وأنت تتخلص عن أوامر الله ثم لابد من أمر مذنب ثم تغيير الصحبة بارك الله فيك سبب ضياء كثير من الشباب ثم الشباب وسبب هداية كثير من الشباب ثم الشباب بارك الله فيك والمرء على دين خليله المرء على دين خليله فلينظر أحدكم أن يخالني لا تصحب أخا الفسقي وإياك وإياه فكن فاسقا أردا مطيعا حين آخاه أنت تردد كل يوم استنى الصراط المستقيم فخذ بالأسباب بارك الله فيك واعلم أن الأعمار صفحات مطوية كل يوم مطوي صفحة نفتح صفحة الليل ثم نطويها ونفتح صفحة النهار ثم نطويها حتى تأتي آخر الصفحات ثم تأتي آخر آخر الصفحات ولا أدري أنا ولا أنت بماذا بماذا يختم لنا لكن الذي أعرفه ويعرفه كل منا أن الله ليس بظلام للعبيد من عاش على طاعة مات على طاعة وبعث على طاعة بإذن الله والعكس بالعكس من شب على المعاطي شاف على المعاطي ومات على المعاطي وحشر على المعاطي والعياذ بالله فانتبه بارك الله فيك قبل أن تنادي بأعلى الصوت رباه ارجعون فلا يستجاب لك نعمة العقل نعمة عظيمة استخدمها بارك الله فيك فيما يعود عليك بنفع الدنيا ونفع الآخرة أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلنا هدافا مهتدين لا ضالين ولا مضلين اللهم احبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والكسوق والعفنان اجعلنا يا ربنا من الراشدين اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اتنابه اللهم وصقنا لتوبة النصوع قبل الموت اللهم اجعلنا هدافا مهتدين لا ضالين ولا مضلين اللهم وصق اتباع لخير الدنيا وخير الآخرة يا رب الأرض والسماء يا رب العالمين اجمع شملنا وحفظنا أصلح ولاة أمورنا وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين أستغفر الله العظيم وصلى الله على محمد